

السياحة البيئية المستدامة في الجزائر، الواقع والآفاق

Sustainable Ecotourism in Algeria: Reality and Prospects

عبد الرحيم شنيني

جامعة غرداية

Abd83.chenini@yahoo.fr

د. عوينان عبد القادر

جامعة اكلي امحمد اولحاج - البويرة-

aoui_aek@yahoo.fr

الملخص:

تساهم السياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، باعتبارها أصبحت صناعة وكذلك لتشابكها مع العديد من القطاعات، وعلى الرغم من هذه الآثار الايجابية لها آثار سلبية أخرى على البيئة كالتلوث الكبير الذي يرافق السياحة، ولمواجهة هذا الأخير ظهر ما يسمى بالسياحة البيئية في ظل ما يسمى بالتنمية المستدامة، وتعتبر بديل عملي للاستمتاع بالمظاهر الطبيعية والحفاظ عليها في آن واحد لضمان استدامتها. ولهذا جاءت هذه الورقة البحثية، من أجل تسليط الضوء على موضوع واقع السياحة البيئية المستدامة في الجزائر وآفاقها، باعتبارها نوع من أنواع السياحة المسؤولة بيئيا، ومساهمتها أيضا في التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، السياحة البيئية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract : Tourism contributes to the advancement of economic development, as it has become an industry as well as its interrelationship with many sectors. Despite these positive effects, there are other negative effects on the environment such as the great pollution that accompanies the tourism. In response to this, the so-called environmental tourism has emerged in the so-called sustainable development , And is considered a viable alternative to listening to natural phenomena and maintaining them in one to ensure their sustainability. This paper is intended to shed light on the reality of sustainable ecotourism in Algeria and its prospects as a type of environmentally responsible tourism and its contribution in economic development.

Keywords: eco-tourism, sustainable eco-tourism, sustainable tourism development

JEL Classification : E26.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة.

أولا : مفهوم البيئة ومكوناتها.

البيئة في اللغة: بمعنى الحالة أو المنزل فيقال باء المكان حله وأقام ، وتبوء المباءة أي المنزل ،ومن هذا المعنى اللغوي قوله تعالى "...وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا..." (الأعراف، الآية 74). وقوله أيضا "...والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم..." (الحشر، الآية 09) أي الذين أقاموا وتوطنوا المدينة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.¹

البيئة اصطلاحا: يرى البعض أن البيئة هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشتمل عليه من ماء و هواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشأة أقامها لإشباع حاجاته.

المفهوم الإيكولوجي للبيئة: تعرف البيئة بأنها "مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة والغير المباشرة ، على حياة نمو الكائنات الحية".²

مفهوم البيئة وفقا لمؤتمر ستكهولم: لقد أعطى مؤتمر ستكهولم للبيئة مفهوما واسعا وتناول تعريفها بالإعلان الصادر عن هذا المؤتمر بأنها " كل شيء يحيط بالإنسان".

-نبذة تاريخية عن علم البيئة: في عام 1823 كان "تشو" أول من وضع قوانين تحدد تأثير كل من عوامل الضوء والرطوبة ودرجة الحرارة على توزيع الأنواع، وفي سنة 1855 جاء عالم تصنيف آخر "دي كاندول" فنشر نتائج دراسته مركزا فيها على عامل درجة الحرارة باعتباره العامل المسيطر على التوزيع، وفي سنة 1890 نشر "فارمنج" مؤلفاته أشهرها كتاب "بيئة النباتات"، هذا الكتاب تضمن بداية علم البيئة النباتية الحديث.³

-تعريف علم البيئة: لقد إقترح أرنست هيكل 1869 لفظ علم البيئة ecology وهو لفظ مشتق من اللغة اليونانية من كلمتين وهما oikos وتعني سكن، وlogos وتعني علم أو دراسة.⁴

ويعرف علم البيئة بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة الكائن في منزله و التفاعل بين الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه، وتقصى علاقات التأثير المتبادل بين الكائن ومجموعة العوامل المؤثرة في الحيز المكاني".⁵

كما يعرف علم البيئة بأنه " مجموعة من العلاقات المتبادلة تربط بين المجموعات الإنسانية".⁶

1. تعاريف و مصطلحات سياحية: للسياحة عدة تعاريف نذكر منها:

السياحة لغة: تعني " التجوال و عبارة ساح في الأرض تعني ذهب و سار على وجه الأرض".⁷

السياحة اصطلاحا: تعني " مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، وأن لا ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي".⁸

- أعطى الألماني جوبير فولر المفهوم الحديث للسياحة سنة 1905 و وصف السياحة بأنها "ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة و تغيير الهواء ، و إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة و نمو هذا الإحساس ، و الشعور بالبهجة و المتعة ، و خاصة بين الشعوب و أوساط مختلفة بين الجماعات الإنسانية ، و هي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة و الصناعة و ثمة وسائل النقل".⁹

- تعريف HUNZIKER AND KRAFET حيث عرف السياحة على أنها " مجموعة الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والإقامة لغير المقيمين طالما أن ذلك لا يؤدي إلى إقامة دائمة لهم ، ولا يرتبط بممارسة أنشطة كسبية"¹⁰.

ومن أهم المصطلحات السياحية نذكر منها:¹¹

-الزائر: هو الشخص الذي يسافر إلى مكان خارج إقامته المعتادة لمدة تقل عن 12 شهرا، ولا يكون غرضه الحصول على المال؛

-القادم: كل شخص يدخل البلد المقصود سواء مكث فيه أو غادره في نفس اليوم؛

-السائح: هو ذلك الشخص الذي يقضي ليلة واحدة على الأقل في مسكن خاص أو جماعي في المكان الذي يزوره؛¹²

-غير السائح: هو القادم الذي يهدف إلى الكسب أو الإقامة ، كما يشمل الدبلوماسيين؛

-زائر ليوم: كل قادم يقضي فترة تقل عن 24 ساعة في البلد المقصود.

1.1. مراحل تطور السياحة:

-مرحلة الحضارات القديمة: الإنسان قديما كان غير مستقر في مكان ثابت، وهذا لحاجاته في البحث عن مصادر الرزق،¹³ وبالتالي كان الإنسان ينتقل من الأرض القاحلة إلى الأرض الخصبة ، و من المكان غير الآمن إلى المكان الآمن، حيث كان السفر ظاهرة طبيعية مرتبطة بوجود الإنسان، والذي يهدف إلى إشباع نزواته و استغناء احتياجاته الشخصية .

-مرحلة العصور الوسطى: سادت هذه المرحلة في الفترة الممتدة بين حوالي القرن 15 عشر ونهاية القرن 15 عشر الميلادي¹⁴ ، كما أن السفر و الانتقال بقي بدائيا كما كان في العصور الأولى مع تطور يسير ، في هذه الحقبة التاريخية كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها ، فاهتمت بالعلوم و الفنون و الآداب و العمارة و زادت حركة الناس في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية ؛

- **السياحة في العصر الحديث:** تمتد هذه المرحلة بين القرن 16 عشر و نهاية القرن 19 عشر الميلاديين ، التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار،¹⁵
- **المرحلة المعاصرة:** تبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن (20) عشرين الذي تطورت خلاله السياحة بصورة لم تشهدها في أية فترة زمنية سابقة ، حيث شهد تطور هائل في النشاط السياحي أو ما يعرف بالاقتصاد السياحي.

ثانيا. مدخل إلى التنمية المستدامة:

1. تاريخ نشأة التنمية المستدامة: مر عبر المراحل المهمة الآتية:

- سنة 1968: إنشاء نادي روما، الذي يهدف إلى إيقاف النمو؛
- سنة 1972: نادي روما يعد تقريره الشهير كفى من النمو (halte croissance) الذي يتكلم عن النمو الديموغرافي وعلاقته بالموارد الطبيعية واستغلالها وقام بإسقاطات حتى سنة 2100 ميلادي،
- سنة 1972: يونيو ندوة الأمم المتحدة حول البيئة البشرية: اقترحت التفاعل بين الاقتصاد و الإيكولوجيا في دول الشمال والجنوب ؛
- سنة 1987: أصبح مصطلح التنمية المستدامة شائع الاستخدام على يد اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (لجنة برونتلاند) في عام 1987، التي ترأستها الوزيرة الأولى النيروجية السيدة برونتلاند، التي دعت اللجنة إلى التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحاضر دون أن تعرض لخطر احتياجات أجيال المستقبل؛¹⁶
- سنة 1992: يونيو قمة ريو أو قمة الأرض بالبرازيل جاءت بعد ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة عند عامة الناس، والذي تم الإعلان فيه أنه ينبغي على الحكومات بالتعاون مع المنظمات الدولية حسب الاقتصاد أن تعتمد إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة، وافقت كل الدول المشاركة على اتفاقية ريو ومبادئها 23 و انبثق ما يسمى بأجندة القرن 21،
- سنة 1997: الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة،
- سنة 2000: سبتمبر قام 147 رئيس دولة وحكومة بالتوقيع على إعلان الألفية ؛
- سنة 2002 من 02 أوت حتى 04 سبتمبر قمة جوهانسبورغ،
- 2005 سنة: دخل بروتوكول كيوتو حيز التنفيذ بشأن تخفيض انبعاثات الاحتباس الحراري.

2. تعاريف التنمية المستدامة : على الصعيد الاقتصادي هي: "استخدام الموارد اليوم ينبغي ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل"¹⁷، وأيضاً "الحصول على الحد الأقصى من المنافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها".

- على الصعيد الاجتماعي والإنساني تعني " السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية".

- على الصعيد البيئي: " تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية -على الصعيد التكنولوجي: " نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة".

وفي الأخير يمكن القول عنها أنها تلك التنمية التي تلبّي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم.

3. مبادئ التنمية المستدامة: للتنمية المستدامة مجموعة من المبادئ يمكن أن نذكرها فيما يأتي:

- تحديد الأولويات بعناية،

- الاستخدام الرشيد للموارد البيئية الناضبة والتوقف عن هدرها في إسراف لا مبرر له، والاستثمار في تأمين موارد بديلة؛¹⁸

- اغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف.

- الالتزام في استهلاك الموارد المتجددة (نباتا وحيوانا) بقدرة هذه الموارد على تجديد نفسها

-استخدام أدوات السوق حيثما يكون ذلك ممكنا.

-الإشراك الكامل للمواطنين على التصدي للمشكلات البيئية

- الالتزام بقدرة البيئة على التعامل المأمون مع ما بلغته فيها من نفايات وملوثات؛

4. عناصر التنمية المستدامة: تتألف التنمية المستدامة من ثلاثة عناصر رئيسية هي :

-العنصر الاجتماعي: وهو يشير إلى العلاقة بين البيئة والبشر،

- العنصر الاقتصادي: ويشير إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاه المجتمع إلى أقصى حد

- العنصر البيئي: ويتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية .

5. أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة مجموعة أبعاد متعارف عليها وهي كالاتي:

1.5. **الأبعاد الاقتصادية:** تعتبر هذه الأخيرة من الأهداف التي يجب الوصول إليها بتحسين الظروف الاقتصادية وذلك لن يتم إلا باستخدام العقلاني للموارد المتاحة، من أجل الوصول إلى رفاهية متزايدة لأفراد المجتمع بالإضافة إلى:¹⁹

- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية

- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية

- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته

- المساواة في توزيع الموارد

- تقليص الإنفاق العسكري

2.5. **الأبعاد البشرية :** تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأبعاد البشرية هي:

- تثبيت النمو الديموغرافي:

- مكانة الحجم النهائي للسكان

- قدرة الأرض على إعالة الحياة البشرية غير معروفة بدقة، والجدول التالي يوضح تطور السكان لآفاق 2050

-أهمية توزيع السكان.

- الاستخدام الكامل للموارد البشرية وذلك بتحسين التعليم وضمان الصحة العمومية.²⁰

3.5. **الأبعاد البيئية:** للتنمية المستدامة مجموعة من الأهداف البيئية وهي :

- حماية الموارد الطبيعية.

- حماية المناخ من الاحتباس الحراري.

- الحيلولة دون زعزعة استقرار المناخ أو تدمير طبقة الأوزون الحامية للأرض من جراء أفعال الإنسان.

الجدول رقم(01): تطور وتوقع عدد السكان من 1950 الى 2050(بالملايين)

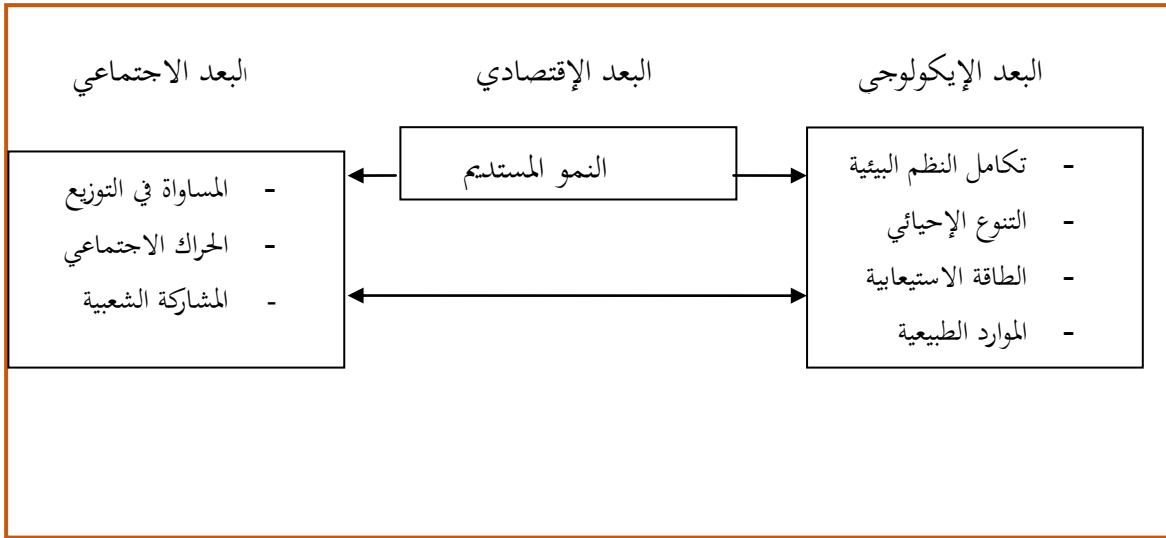
المناطق	1950	1970	1995	2025	2050
إفريقيا	224	364	719	1298	1766
أمريكا الشمالية	165	226	297	364	392
أمريكا اللاتينية	1402	283	477	696	809
آسيا	549	2147	3438	4723	5268
أوروبا	13	656	728	702	628
العالم	2519	3697	5687	7823	8909

المصدر: هيرفيه درميناخ وميشال بيكويه، "السكان والبيئة" عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص14.

4.5. الأبعاد التكنولوجية:

- استعمال تكنولوجيا أنظف في المرافق الصناعية.
- الحد من انبعاث الغازات.

الشكل رقم (01): يبين ترابط أبعاد التنمية المستدامة



المصدر: عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنت "التنمية المستدامة فلسفتها وآليات تخطيطها وأدوات قياسها" دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص41.

6. مؤشرات التنمية المستدامة: أصدرت لجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن قمة الأرض كتابا حول مؤشرات التنمية المستدامة تتضمن نحو 130 مؤشرا مصنفا في أربع فئات رئيسية اقتصادية واجتماعية وبيئية ومؤسسية وهي :

- **المؤشرات الاقتصادية :** - نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي - نسبة إجمالي الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي .

- **المؤشرات الاجتماعية :** - مؤشر الفقر البشري. - معدل البطالة. - التعليم. - معدل النمو السكاني.

- **المؤشرات البيئية:** - متوسط نصيب الفرد من الموارد المائية. - متوسط نصيب الفرد من إجمالي الأراضي المزروعة

- كميات الأسمدة المستخدمة سنويا. - الأراضي المصابة بالتصحّر. - التغير في مساحة الغابات.

- **المؤشرات المؤسسية:** - خطوط الهاتف الرئيسية لكل 100 نسمة. - الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة

- مستخدمي الانترنت لكل 100 نسمة.

المحور الثاني: المقومات الطبيعية للسياحة البيئية في الجزائرية

أولا. المعطيات الجغرافية: تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي و إفريقيا و البحر الأبيض المتوسط ، بفضل طابعها الجغرافي الاقتصادي و مميزاتها الاجتماعية و الثقافية ²¹ . لموقع الجزائر أهمية استراتيجية و خصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم ، فهي جسر اتصال و محور التقاء بين أمريكا وإفريقيا ، و بين المغرب العربي و الشرق الأوسط ، و ممرا حيويا للعديد من طرق الاتصال العالمية برا و بحرا و جوا ، تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم²، ويتنوع المناخ في الجزائر من المناخ المتوسطي الى المناخ شبه القاري ، ثم المناخ الصحراوي. تمتلك الجزائر عدة أنواع من التضاريس المتباينة ، حيث نجد في الشمال سهول التل الجزائري، ونجد في الجنوب الأطلس الصحراوي، ونجد كذلك منطقة الاهقار بولاية تمنراست و التي تغطي بأهمية كبيرة في التراث الطبيعي للجزائر، بالإضافة العديد من الحمامات والمحطات المعدنية موزعة عبر أنحاء الوطن، حيث بينت إحدى الدراسات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في الشمال، والتي تتميز بخصائص علاجية مؤكدة ²²، كما سمحت التحاليل الفيزيائية بتحديد خصائص كل منبع من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية.

ثانيا. أنواع السياحة في الجزائر:

يمكن التمييز بين ثلاث أنواع للسياحة في الجزائر وهي:

1. **السياحة الساحلية:** وجود هذا النوع من السياحة مرده إلى الساحل الجزائري الذي يمتد على طول 1400 كلم، والذي يتميز بشواطئ ذات مناظر جميلة و غابات كثيفة، وسلاسل جبلية متنوعة، وحتى يلعب هذا النوع من السياحة دوره لا بد من توفر ما يلي: ²³

- الحفاظ على نظافة الشواطئ و إشعار السواح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة و الواضحة و بلغات متعددة ؛
- الحيلولة دون حدوث سلوكيات منافية للآداب العامة من السياح و من عامة الناس؛

- إنشاء مساكن سياحية منفردة و على نسق مدروس ، بحيث تتناسب مع السياحة الفردية و العائلية و بكيفية يمكن التحكم في تسييرها و توفير الأمن فيها؛
- توفير وجبات غذائية خفيفة و كاملة و فق المقاييس المعمول بها دوليا؛
- توفير محلات تجارية يعرض كل ما يحتاج إليه السائح ؛
- إنشاء ملاعب للرياضات بهدف جذب السياح.

2. السياحة الجبلية: إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح ، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية ، خاصة عند تدهور الأوضاع الأمنية ، من هنا فإن التفكير في استراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم ، و تحتوي المناطق الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة و المغارات و الكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة ²⁴ ، و أصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم وتقتصر فقط

3. السياحة الصحراوية: تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة حوالي 87% من التراب الوطني و تمتد من أسفل السفوح الجنوبية لجلال الأطلس الصحراوي الذي يمثل الحدود الطبيعية بين الصحراء جنوبا والهضاب العليا شمالا، إذ تعد الصحراء الجزائرية من أحسن المساحات الشاسعة العذراء في العالم، حيث تعد المنتج السياحي المهم الذي يمكن أن يسمح للجزائر باختراق السوق العالمية للسياحة بقدرة تنافسية عالية، ²⁵ إذ تتمتع بكل المقومات الضرورية لإقامة سياحة بيئية ناجحة .

المحور الثالث: تحقيق السياحة البيئية من خلال التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

أولا : التنمية السياحية البيئية المستدامة: للتنمية السياحية مفهوم واسع و متداخل و متفاعل مع برامج مختلفة، يؤدي إلى تقدم و نمو السياحة ، التي هي جزء من التنمية الاقتصادية للدولة، ²⁶ كما أن التنمية السياحية تعرف على أنها ذلك التكامل الطبيعي و الوظيفي بين كافة العناصر الطبيعية و البيئية المتاحة، و توفير التسهيلات و الخدمات لإشباع حاجات و رغبات السياح . ²⁷

إذا التنمية السياحية هي ذلك التكامل بين كافة العناصر الطبيعية منها و البيئية، مع توفير كافة التسهيلات وتنمية المنتج السياحي ، لاجتذاب أكبر قدر من السياح .

كما أن للتنمية السياحية عدة أشكال، تعبر عن مدى اهتمام الدولة بقطاعها السياحي، و تقدم مسار التنمية السياحية فيها، و من أهم أشكال التنمية السياحية نجد:

- المنتجعات السياحية: وتعرف على أنها تلك المواقع والأماكن التي تتوفر فيها خدمات متعددة وأنشطة سياحية متنوعة، بغية توفير جو من الترفيه والاستراحة.

- القرى السياحية: يعتمد قيام السياحة على القرى السياحية، و هي توفير مجموعة من الإمكانيات الطبيعية والمادية كالشواطئ، الموانئ، الجبال، الحدائق العامة، مواقع تاريخية، ملاعب رياضية، هذه المقومات تستهوي السكان لأجل الترفيه عن النفس.²⁸

- منتجعات العزلة: تتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ، و عادة ما تقع هذه المنتجعات في المناطق البعيدة والآهلة، كالجزر و الجبال و الوصول إليها يتم من خلال الطرق البرية الضيقة ، واستعمال القوارب أو المطارات الصغيرة ، و يعتبر هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المنفصلة في أغلب دول العالم .

ثانيا. التنمية السياحية المستدامة: عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة المستدامة بأنها تلك التنمية التي تعمل على سد احتياجات السياح و المواقع المضييفة ، إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة في التمتع بهذه المواقع في المستقبل.²⁹

و يتمتع هذا النوع من التنمية بمجموعة من الخصائص هي :³⁰

- تعمل السياحة المستدامة على تحقيق آفاق آمنة للشركات ، بالإضافة إلى أنها تحقق العدالة و التماسك الاجتماعي ؛

- تحدد من التلوث و تدهور الموارد البيئية ، و تحافظ على التنوع البيولوجي ؛

- تحسين نوعية الحياة المعيشية للسكان المحليين و إشراكهم في التخطيط السياحي .

كما تقوم التنمية السياحية المستدامة على مجموعة من المبادئ لعل أهمها ما يلي :³¹

- يجب أن يكون التخطيط للسياحة و تنميتها و إدارتها جزء من استراتيجيات الحماية ، أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة،

- يجب أن تتبع الوكالات و المؤسسات و الجماعات و الأفراد المبادئ الأخلاقية التي تحترم ثقافة بيئية ، و اقتصاد المنطقة المضييفة و الطريقة التقليدية لحياة المجتمع المضييف ؛

- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة و أفراد المجتمع المضييف ؛

- ضرورة عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي و الاجتماعي و الاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية ، بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة و المجتمع ؛
- يجب أن يتم تنفيذ برنامجا للرقابة و التدقيق و التصحيح أثناء جميع مراحل تنمية و إدارة السياحة؛
- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم أعداد السياح الوافدين وتأمينهم وتزويدهم بالمعلومات ، أي دون إحداث أضرار بالبيئة ؛
- معرفة الطاقة الاستيعابية للسياحة البيئية ، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في المواقع السياحية؛
- كما تصبوا السياحة المستدامة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها :³²
- مساهمة السياحة في الازدهار الاقتصادي للمناطق المضيفة ؛
- زيادة عدد الوظائف المنشأة في القطاع السياحي ؛
- تحقيق الإنصاف الاجتماعي؛
- المحافظة على التنوع البيولوجي ؛
- المحافظة على نظافة البيئة ؛
- تحقيق كفاءة استخدام الموارد.

ثالثا: استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

تعتمد إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر على رسم إطار سياسي عام يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ، تركز على تأمين الثروات الطبيعية والثقافية ، و ذلك في إطار المحافظة على البيئة ، و تأمين البعد الايكولوجي في التنمية المستدامة.

1. قانون التنمية المستدامة للسياحة الجزائرية: عملت الدولة متضمنة في وزارة السياحة في جانفي 2001

على وضع إستراتيجية جديدة من أجل التنمية المستدامة ، بغية تنمية و ترقية النشاطات السياحية لتكوين صناعة حقيقية وهذا من خلال ما يلي :²⁸

- إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية بغلاف مالي قدره 75 مليار دينار ؛
- زيادة عدد السياح نحو الجزائر ليصل إلى حدود 2.1 مليون سائح خلال سنة 2010؛
- خلق 25 ألف منصب شغل مباشر ؛
- توفير الإيرادات من العملة الصعبة تفوق 1.6 مليار دولار أمريكي ؛

- خلق مناطق توسع سياحية جديدة؛
 - وضع إطار سياسي يهدف إلى تنمية سياحية مستدامة ؛
 - وضع مخطط يحدد المناطق الواجب استغلالها ونوع المنتج السياحي لكل منطقة؛
 - سياسة تكوين الموارد البشرية الخاصة بتسيير المصالح السياحية؛
 - اتخاذ إجراءات واضحة و عقلانية خاصة بالتهيئة العمرانية ؛
 - تحسين صورة الجزائر السياحية ، واسترجاع مكانتها بين الدول السياحية ، وإبرازها كوجهة سياحية عالمية ، من خلال المشاركة في المهرجانات الدولية والمعارض والمؤتمرات؛
 - تفعيل عملية الشراكة و الخصخصة و فتح القطاع أمام الاستثمارات الأجنبية؛
 - إعادة تأهيل وترقية الصناعات الفندقية ؛
 - تأهيل وترقية الصناعات التقليدية التي تعطي الديناميكية للقطاع السياحي .
- وبغية مواصلة الجزائر في إستراتيجية التنمية المستدامة للسياحة ، قامت بوضع إطار تشريعي لذلك من خلال إصدار القوانين التالية :

- القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 و المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ؛
 - القانون رقم 02/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 و المتعلق باستغلال الشواطئ لأهداف سياحية ؛
 - القانون رقم 03/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 و المتعلق بمناطق التوسع السياحي و المواقع السياحية .
- و قد نص القانون 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة في المادة (03) منه على أنواع السياحة في

الجزائر كما يلي :³³

- السياحة الثقافية ؛
 - سياحة الأعمال و المؤتمرات ؛
 - السياحة الحموية و المعالجة بمياه البحر؛
 - السياحة الصحراوية .
- كما يقضي هذا القانون بمطابقة تهيئة المناطق السياحية مع قانون التهيئة الإقليمية الشاملة و الحفاظ على البيئة والساحل، و يركز كذلك على ضرورة الحفاظ على البيئة و تحسين المحيط المعيشي ، و ترقية المؤهلات الطبيعية و الثقافية و التاريخية ، وقد قسم قانون 01/03 أهدافه إلى أهداف نوعية و أخرى كمية ، أما النوعية فهي :³⁴
- تثمين الطاقات الطبيعية و الثقافية و الدينية و الحضارية ؛

- تحسين أداء القطاع السياحي من خلال الشراكة في التسيير ؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية ، و الارتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية ؛
- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية ؛
- المحافظة على البيئة و الفضاءات الهشة لتوسيع السياحة البيئية ؛
- التوفيق بين ترقية السياحة و البيئة ، بإدماج مفهوم الديمومة في مجمل حلقة التنمية المستدامة ؛
- تلبية حاجات الطلب الوطني المتزايد باستمرار ، قصد تقليص عدد المتوجهين إلى الخارج .

رابعا: مبادئ التنمية السياحية المستدامة في الجزائر ودورها:

نص قانون 01/03 على مجموعة من المبادئ هي :³⁵

- تكتسي تنمية الأنشطة السياحية وترقيتها طابع المصلحة العامة، وتستفيد بهذه الصفة من دعم الدولة و الجماعات الإقليمية؛
- تخضع تنمية الأنشطة السياحية لقواعد و مبادئ حماية الموارد الطبيعية و المتاحات الثقافية و التاريخية ، بغرض حماية أصالتها و ضمان القدرة التنافسية للعرض السياحي و ديمومته؛
- تقوم تنمية الأنشطة السياحية على المبادئ و الكيفيات المحددة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ؛
- توفر الدولة الشروط الضرورية لترقية الاستثمار، كما تتكفل بالأعباء المرتبة عن إعداد الدراسات و الأشغال القاعدية داخل مناطق التوسع السياحي ؛
- تلتزم الإدارات العمومية للدولة و الجماعات الإقليمية ، و كذا الهيئات العمومية في إطار اختصاصاتها بإدراج ترقية السياحة ضمن سياساتها القطاعية ؛
- من خلال هذه المبادئ نلاحظ إدراك الدولة لضرورة تدخلها في توفير شروط التنمية السياحية ، و هذا ما نصت عليه المادة 18 من القانون 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة كما يلي : " تتخذ الدولة إجراءات و أعمال الدعم و تقدم المساعدات و تمنح الامتيازات المالية و الجبائية النوعية الخاصة بالاستثمار السياحي ، قصد تشجيع التنمية السريعة و المستدامة للسياحة و استحداث آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني ، كما تسعى في هذا الإطار إلى استحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية " ، و بهذا أسندت عملية التنمية السياحية إلى الوكالة الوطنية لتنمية السياحة ، كما تهدف إجراءات المساعدة هاته إلى :
- إعطاء دفع للنمو الاقتصادي ؛

- إدراج التنمية السياحية ضمن ديناميكية التطور و التكيف التكنولوجي ؛
 - تشجيع القدرة التنافسية داخل القطاع؛
 - تحسين الخدمات البنكية المتعلقة بدراسة ملفات تمويل المشاريع السياحية ؛
 - اعتماد سياسة تكوين و تسيير الموارد البشرية ، و تشجيع الاحترافية .
- الخاتمة:**

تعد السياحة أحد أهم المجالات التي شهدت اهتماما متزايدا، كونها أحد الموارد للتنمية المستدامة، مع العلم أن الجزائر تتوفر على كل المؤهلات الطبيعية والجغرافية والبشرية التي تجعل من الجزائر وجهة سياحية من الدرجة الأولى في إفريقيا وفي العالم ، كما أن شروط إقامة سياحة بيئية مستدامة هي الأخرى متوفرة في الجزائر، في هذا السياق نقترح ما يلي :

- لتشجيع السياحة البيئية ضرورة حماية السائح من التلوث، وهذا من خلال توجيهه إلى الأماكن السياحية البعيدة عن العمران والخالية من الأخطار التي تهدده،
- وقف الهدر البيئي ضرورة القيام بالأنشطة السياحية الرفيعة بالبيئة، التي لا تسبب أي هدر و تلوث للموارد البيئية.
- حتمية إعداد إستراتيجية سياحية مستدامة شاملة، تأخذ بعين الاعتبار الاستثمار السياحي، وكذا التخطيط والتسويق السياحيين .
- تفعيل دور الوكالات السياحية وأعضاء المجتمع المدني المهتم بقطاع السياحة .
- العمل على تسويق الوجهة السياحية للجزائر محليا ودوليا .
- ضرورة الاهتمام بنشر الثقافة السياحية لدى القائمين على السياحة ، وكذا لدى المجتمع المحلي .

الهوامش والمراجع المستخدمة:

- ¹ محمد محمد عبده إمام، الحق في سلامة الغذاء من التلوث في تشريعات البيئة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 32
- ² محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى، مصر، 2002، ص 14، 15
- ³ فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، الجزائر، 2002، ص 13
- ⁴ محمد محمد الشاذلي وعلي علي المرسى، علم البيئة العام والتنوع البيولوجي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2000، مصر، ص 04
- ⁵ Perieur michel , droit de l'environnement, presise dalloz , 2^{eme} édition, 1991, page 02
- ⁶ Piere george , l'environnement, 2^{eme} édition, pesse universitaire de France (que sais-je ?) points des connaissances actuelles , page 05
- ⁷ كواش خالد ، السياحة مفهومها ، أركانها ، أنواعها ، الطبعة الأولى ، دار التنوير ، 2007 ، ص 22
- ⁸ محمود كامل ، السياحة الحديثة ، الهيئة المصرفية للكتاب ، مصر ، 1975 ، ص 16
- ⁹ أحمد الجلال ، التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى ، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر ، 1988 ، ص 1
- ¹⁰ TISSA AHMED, économie et aménagement du territoire , opu, Alger , 1993 p94
- ¹¹ عبد الهادي الرفاعي ، التنمية السياحية ، مفهومها ، محدداتها و أهميتها ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، 2001 ، ص 04
- ¹² عبد الرحمن بن أحمد الفروج و الشيخ الطاهر حسين ، السياحة في المنطقة الشرقية (الواقع و المأمول) ، مركز المملكة العربية السعودية ، 2007 ، ص 28
- ¹³ نائل موسى محمود سرحان ، مبادئ السياحة ، الطبعة الأولى ، جامعة البلقان التطبيقية ، 2003 ، ص 01
- ¹⁴ محمد خميسي الزوكة ، صياغة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعية ، 1996 ، ص 22
- ¹⁵ مروان أبو رحمة و آخرون ، مبادئ السياحة ، الطبعة الأولى ، دار البزكة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص 20
- ¹⁶ إسماعيل سراج الدين ، حتى تصبح التنمية المستدامة ، مجلة التمويل والتنمية ، ديسمبر 1993 ، المجلد 20 ، العدد 04 ، ص 06
- ¹⁷ نجاة النيش، الطاقة والبيئة والتنمية المستدامة، آفاق ومستجدات ، ص 01.
- [http :www.eia.doe.gov/oia/environmental.html](http://www.eia.doe.gov/oia/environmental.html).
- ¹⁸ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الإجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002، ص 42
- ¹⁹ سمائي علي و بن يوسف سليم، الشراكة الاقتصادية وأثرها على التنمية المستدامة ، الملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة والتنمية المستدامة، المركز الجامعي يحي فارس بالمدينة، يومي 06/05 جوان 2006، ص 09
- ²⁰ Francoise rauxel, dominique rist le développement durable, approche méthodologique dans les diagnostics territoriaux, édition TEC et DOC, France, 2001, p62
- ²¹ كواش خالد ، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر ، مجلة اقتصاد شمال إفريقيا ، العدد الأول ، ص 215
- ²² الديوان الوطني للسياحة ، الحمامات المعدنية متنوع خاص ، مجلة الجزائر سياحة ، العدد 33 ، دون سنة نشر ، ص 14
- ²³ عبد الكريم عون ، جغرافية الغذاء في الجزائر ، دار المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ، ص 163
- ²⁴ — صالح فلاح، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط الاندماج الاقتصادي الجزائري في الاقتصاد العالمي ، الملتقى الدولي حول : تسيير وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة، يومي 27/26 أفريل 2003 ، ص 05
- ²⁵ حدادة أسماء و دهماني موسى ، تسويق المنتج السياحي الصحراوي الجزائري في ظل التنمية المستدامة ، الملتقى الوطني حول " السياحة في الجزائر الواقع و الآفاق " ، مرجع سبق ذكره ، ص 06
- ²⁶ محي محمد مسعد ، الاتجاهات الحديثة في السياحة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2008 ، ص 38

- ²⁷ رميدي عبد الوهاب و عامر كمال ، التنمية السياحية و علاقتها بحماية البيئة ، المؤتمر العلمي الدولي حول " السياحة رهان التنمية - دراسة (حالة تجارب بعض الدول) ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة البليدة ، يومي 24/25 أفريل 2012 ، ص 06
- ²⁸ - الحاج حنيش و قويدري كمال ، التخطيط السياحي ، السياحة الرياضية نموذجا ، الملتقى العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول ، نفس المرجع السابق ، ص 08
- ²⁹ بن موسى محمد و عادي سمير ، السياحة بين تحدي التنمية و رهان الاستدامة ، الملتقى العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول ، مرجع سبق ذكره ، ص 10
- ³⁰ عثي صليحة ، الأداء و الأثر الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة في الجزائر و تونس و المغرب ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، تخصص اقتصاد التنمية ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر بآثنة ، 2001 ، ص15
- ³¹ عبد الرحمن السحالي و حبيب المهر ، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، دليل مفهوم السياحة المستدامة ، سلسلة 01، ص06
- ³² حمداني محي الدين ، دور السياحة في تحقيق أهداف التنمية للألفية ، الملتقى العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول ، مرجع سبق ذكره ، ص 09
- ²⁸ Ministère du tourisme , élément de la stratégie de développement durable du tourisme en Algérie horizon 2010, 2001,p52
- ³³ خليل عبد القادر وعلوطي لمين ، تحديات الصناعة السياحية في الجزائر ، بالإشارة إلى حالة ولاية المدية ، الملتقى العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة - دراسة تجارب بعض الدول ، مرجع سبق ذكره ، ص 06
- ³⁴ وزارة السياحة و الصناعات التقليدية ، تصور تطوير السياحة للعشرية (2010/2004) ، ص16
- ³⁵ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، رقم 11 ، الصادرة بتاريخ 2003/01/14 ، و المتضمنة للقانون رقم (01/03) .